٥٨

اولينبهوا به على الجنس وقد قال الحافظ في الفتح والراجح ان المراد به في هذه الآية
الباطل والمراد لا يحظرونه انتهى اذا علمت هذا فقولك ربما كان سببا لزيادة
البصيرة معارض لقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا
كراما ومعنى يشهدون يحضرون ولقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا
سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في
حديث غيره انكم اذا مثلهم قال الحسن البصري رحمه الله تعالى لا يجوز له القعود
معهم خاضوا او لم يخوضوا لقوله تعالى واما ينسينك الشيطان فلا تقعد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين انتهى واذا كان الله قد مدح الذين لا يشهدون
الزور كان ذلك دليلا على ذم من شهده وعلى فعل فيسوء لمن قسى قلبه
وتراكمت عليه الذنوب ومال الى الشهوات وتثاقل عن فعل الخيرات وعصفت عليه
عواصف الاهواء ان يذهب الى مولد احمد البدوي ومولد ابراهيم الدسوقي والرفاعي
والى قبر عبد القادر الجيلي والست نفيسة والى مشهد علي والحسين فيشاهد
الكفر بالله ويسمع آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها لعل ذلك شيئا للذين قلبه
ولعله ان يتوب من الذنوب وربما كان سببا لزيادة البصيرة والمعرفة يا ويلك
ما اعظم جنايتك واقل درايتك وافحش مقالتك وما اسوأ جهلك في هذه المباحث
وضلالك وهل هذا الا تحسين وتشويق لخفافيش البصائر ليكون سفرهم الى
بلاد المشركين ورؤية المعاصي وشهودها وسماع الكفر سببا لزيادة البصيرة
والمعرفة فمن لم يكن قد بر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد وتدبر كلام رسوله
صلى الله عليه وسلم في كمالية جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل الى الشرك
سببا لزيادة البصيرة والمعرفة والبعد عن اعداء الله ورسوله وعدم مخالطتهم
ومساكنتهم وكان سفره الى اوطان المشركين ربما يكون سببا لذلك فابعده الله
واسحقه ونعوذ بالله من التمادي في الباطل ورؤية الحق باطلا والباطل حقا

يقضي

يقضي على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

واما قوله ولكنك قليل التمييز الى آخره فنقول انه كان من قال بما قال الله بلغ
ورسوله من تحريم الاقامة بين اظهر المشركين من غير اظهار للدين ونهى عن
الوسائل والذرائع المفضية الى محضورات الشرائع قليل التمييز ومن
اباح ما حرم الله ورسوله من ذلك وفتح باب الوسائل والذرائع بانواع
من الشبهات والسفسطة والتمويهات وظواهر عبارات لا يدري مراد
الفقهاء منها هو العالم العاقل المميز للحق من الباطل

فقد ضربت واضلوق الدين وامحت معالمه بين الورى وتهدما

واما ما اشتمل عليه كلامه من السب والشتم والتجهيل والتضليل والوقاحة
فذاك مما نضرب عن الجواب عنه صفحا ونطوي عليه كشحا والله المرجع و
اليه التحاكم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم قال الشيخ و
من اعظم نعم الله على عبده ان يجعل له من التقوى حظا يفرق به بين الحق
والباطل قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فمن جعل
الله له الفرقان كان ذلك له من اعظم الاسباب في فلاحه ونجاحه ونجاته
من الخبط والتلبيس والاهواء المضلة التي عاقبتها وخيمة وغائلتها ذميمة
وفي الحديث عند صلى الله عليه وسلم انه قال ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه
الا اعطوا الجدل ومنعوا العمل ثم تلى قوله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا الآية

قال المعترض لو قال ان يجعل له من التقوى حظا يرزق بسببه نورا يفرق
به لكان اولى وما ذكره معلوم ظاهر الا يرى انه لما لم يلزم التقوى وجعل يرمي
اناسا براء بما ضمار العداوة للاسلام وجحد الاصول الدينية وانكار الواجبات
الايمانية واستحلال المحرمات بلى بما فضح به نفسه من الكذب على الله ورسوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)